الأغراض البلاغيّة وأهميّتها في فهم دلالات النّصّ القرآنيّ

"صفوة التّفاسير أنموذجا"

Rhetorical purposes and their importance in understanding the semantics of the Qur'anic text "The elite of interpretations as a model"

د. علي زواري أحمد♥

تاريخ الاستلام: 09-11-2023 تاريخ القبــول: 23-02-2024

ملخّص: طرحت إشكاليّة البحث عن مدى أهميّة دراسة الأغراض البلاغيّة الواردة في الآيات القرآنيّة من خلال ما استخلصه الصّابونيّ من جهود المفسّرين وضمّنه كتابه الصّفوة، ومن أهمّ عناصر البحث الحديث عن دور الأغراض البلاغيّة في تجليّة المعاني وتبيان اهتمام البلاغيّين بها؛ وذكر الأغراض الواردة في الصّفوة، وفي الخاتمة رصدنا جملة من النّتائج أهمّها؛ أنّ كُتُب التّفسير تعتبر من أهمّ المصادر التي يعوّل عليها في استقراء الأغراض البلاغيّة القرآنيّة وجمعها، وأنّها بحاجة للدّراسة والبحث وإفرادها بالتّأليف أو تخصيص مباحث مستقلّة لها ضمن المؤلفات البلاغيّة.

كلمات مفتاحيّة: الأغراض؛ البلاغيّة؛ المباحث؛ الفنون.

♥جامعة الوادي، أدرار، الجزائر، البريد الإلكتروني: zouari-ahmed-ali@univ-eloued.dz (المؤلّف المرسل).

Abstract: The Importance of Rhetorical Purposes in Understanding Quranic Texts. Our research delves into rhetorical purposes and their significance in comprehending Quranic texts. The importance lies in the direct connection between purposes and meaning, as they cannot be dispensed with or overlooked. The research problem focused on exploring the importance of studying rhetorical purposes found in Quranic verses, drawing from the insights of al-Sabuni, as documented in his book "Al-Safwa." Among the key elements of the study is the examination of the role of rhetorical purposes in elucidating meanings and highlighting the attention given to them by rhetoricians. The mentioned purposes in "Al-Safwa" were also outlined. In conclusion, we identified several key findings, including the recognition that exegesis books are crucial sources for extrapolating and compiling Quranic rhetorical purposes. Additionally, rhetorical purposes require dedicated study and documentation, deserving independent sections within rhetorical works.

Keywords: Purposes; Rhetoric; Sections; Arts; Rhetorical Art.

1. مقدّمة: تعدّ الأغراض البلاغيّة ذات أهميّة بالغة في فهم معاني الكلام العربيّ وتجليّته، وخاصّة عندما يتعلّق الأمر بكتاب الله تعالى؛ فإنّ العلماء والمفسّرين يسعون جاهدين للبيان والتّفسير وفق قواعد العرب وطرقهم وأساليبهم في فنّ القول، فيتّخذون من ذلك وسيلة للتّعامل مع كلام الله تعالى، فيكشفون عن المعاني الكامنة من وراء النّصّ القرآني ويبيّنون الأسلوب الذي جاءت عليه، والأغراض المقصودة من ذلك حتّى يتّضح مرادهم ويظهر المعنى من كلام الله تعالى، ونظرا لهذه المكانة الكبرى للأغراض البلاغيّة كان مدار

موضوعنا، هو: "الأغراض البلاغيّة وأهميّتها في فهم دلالات النّص القرآنيّ؛ صفوة التّفاسير أنموذجا".

أهمّيّة البحث: وتكمن أهمّيّة الموضوع في كون الأغراض البلاغيّة ترتبط ارتباطا مباشرا بالمعنى، فإذا كان النّحو يُركّب به المعنى؛ فإنّ البلاغة هي الأسلوب الذي يساق به المعنى في التّركيب، ولذا كانت البلاغة كلّها خادمة للمعنى، فعلم المعاني الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأديّة المعنى الذي يريده المتكلّم إيصاله إلى ذهن السّامع، وعلم البيان الغرض منه الاحتراز عن التّعقيد المعنوي؛ أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدّلالة على المعنى المراد، وعلم البديع الغرض منه تحسين الكلام ليتحسّن المعنى، وبذلك هو تبع لهما – المعاني والبيان – إذ بهما يعرف التّحسين الذّاتيّ، وبه يعرف التّحسين العرضيّ.

دوافع البحث: ومن دوافع بحثنا في هذا الموضوع، ما يلي:

– التّفكير في إفراد الأغراض البلاغيّة بالكتابة والتّأليف؛ فعلماء البلاغة واللّغة وإن تكلّموا عنها في مصنفاتهم عند الحديث عن أغراض الكلام – وخاصّة عندما يخرج عن أصله –إلّا أنّها لم تفرد بالحديث والتّأصيل كعلم مستقل، أو على أقلّ تقدير كمبحث أو فن مستقل ضمن علوم البلاغة أو علوم اللّغة، وهذا ما دفعني لتخصيصها بالبحث لعله أن يكون ذلك نواة لبحوث أخرى تخدم الأغراض البلاغيّة، وتؤصّل لها حتّى لا تبقى مفرقة بين فنون اللّغة؛ ومنها الفنون البلاغيّة؛

– اهتمام الصّابونيّ بذكر الأغراض البلاغيّة في أغلب الأحوال عند حديثه عن الجوانب البلاغيّة، فقد جعل الجانب البلاغيّ من العناصر التي اشتمل عليها منهجه في تفسيره الآيات، حيث خصّص للبلاغة حيّزا في كلّ مقطع يقوم بتفسيره من أوّل الكتاب إلى آخره، وبهذا يكون قد أفرده بالذّكر بخلاف أغلب

المفسرين فإنّك تجد الفنون البلاغيّة محشورة في طيّات التّفسير مع الأقوال واللّغويّات واللّطائف وغيرها، وبهذا الصّنيع يكون قد خلّص البلاغة عن غيرها لتكون واضحة معلومة ومنفردة، مع كونها ضمن التّفسير؛

– ومن خلال الاستقراء في الكتاب نستطيع القول بأنّه تحدّث عن أغلب فنون البلاغة في علومها الثّلاث –إن لم نقل كلّها –ولم يبق منها إلا النّدر اليسير –حسب استقرائنا –كما أنّه لم يغفل الأغراض البلاغيّة، فقد أولاها كبير عناية ضمن الجانب البلاغيّ، وهذا ما يزيد في توضيح مبلغ اهتمامه بالجانب البلاغيّ للقرآن الكريم.

إشكاليّة البحث: أمّا إشكاليّة بحثنا فتتمثّل في السّؤال الرّئيس التّالي: ما مدى أهميّة دراسة الأغراض البلاغيّة الواردة في الآيات القرآنيّة من خلال ما ذكره الصّابونيّ واستخلصه من جهود المفسّرين وضمّنه كتابه صفوة التّفاسير.

منهج البحث: والمنهج المتّبع في هذا البحث هو المنهج الوصفيّ، لأنّ طبيعة البحث تقتضي ذلك، مع الاستعانة بآليّة الاستقراء التي تتبّع المادّة في مواضعها من صفوة التّفاسير فتجمعها لتكون مادّة أوليّة (خاما) للدّراسة والاعتماد بعد ذلك على آليّة التّحليل التي تبيّن المادّة وتفسّرها وتوضّحها وتصنّفها في مواضعها.

2. التّعريف بالأغراض البلاغيّة:

1.2 تعريف الأغراض: الأَغْراضُ في اللّغة جمع مفرده غرض، والغَرَضُ من مادّة (غ ر ض) مصدر. غرض. (ابن منظور: 1414هـ)[1] والغَرَضُ: هو الهدف والقصد والبغيّة، ثمّ تجوّزوا به عن الفائدة المقصودة من الشّيء.(أحمد رضا: 1960م)[2].

ولهذا جاء في معجم كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم أنّ: "الغرض هو الأمر الباعث للفاعل على الفعل، فهو المحرّك الأوّل للفاعل وبه يصير الفاعل فاعلا". (التّهانويّ: 1996م)[3] .

وفي تحديد معنى الغرض من الكلام يمكن القول بأنّ: الغَرَضَ هو القصد الذي يهدف إليه المتكلّم من خلال كلامه. بمعنى ما يرمي إليه الكلام. لذا يقال: لم أفهم غرضك. أو ما غرضك؟ أي ما الهدف الذي ترمي إليه؟ أو ما بغيتك؟ أو ما قصدك؟ جاء في لسان العرب وغَرَضُه كذا؛ أي حاجته وبغيته. وفهمت غَرَضَكَ أَي قَصْدَك. (ابن منظور: 1414هـ)[4]. وعَرَفْتُ غَرَضَ فلان أي قصده.

2.2 تعريف الأغراض البلاغيّة: الأغراض البلاغيّة مركب وصفيّ مكوّن من كلمتين؛ أوّلهما الأغراض –وقد سبق تعريفها –وثانيهما البلاغيّة؛ وهي اسم مؤنَّث معرّف منسوب إلى بلاغ، فيقال أغراض بلاغيّة، مباحث بلاغيّة، نكت بلاغيّة، ...الخ.

وعندما نرجع لمؤلّفات أهل اللّغة – والبلاغيين منهم – لا نجد لها تعريفا محددا يصف الغرض البلاغيّ ويعرّفه، مع شدّة تناولهم للأغراض في تحديد معاني الكلام ومقاصده، ووضوحها في أذهانهم وانقداحها في تصوّراتهم، وقوّة حضورها في ملكتهم اللّغويّة، والإكثار من الحديث عنها في جلّ المباحث البلاغيّة، وخاصّة عندما يكون نوع من العدول في المبحث البلاغيّ بخروجه عن الأصل، فلا ريب أنّهم يبرزون أهمّ الأغراض التي يمكن أنّ يؤول إليها المبحث البلاغيّ بعد عدوله عن الأصل، كخروج الأمر عن أصله لأغراض بلاغيّة، وخروج النّهيّ عن أصله لأغراض بلاغيّة، وهكذا الاستفهام وغيره من الأساليب والمباحث البلاغيّة، وخاصّة المجازيّة منها، فإنّها وإن كانت على الحقيقة لها أغراض؛ فإنّ عدولها إلى المجاز لا يكون إلّا لأغراض بلاغيّة

وهكذا لا تكاد تجد فنّا أو أسلوبا من أساليب البلاغة – والعربيّة عموما – إلّا وله أغراض يرمي إليها، وعلى هذا الأساس استقرأ علماء اللّغة الأغراض المختلفة من فنون القول في اللّسان العربيّ، والمطّلع أدنى اطلاع على المباحث البلاغيّة يجد ما قلناه واضحا جليّا.

كلّ هذا يجعلنا ندرك أنّ الأغراض البلاغيّة تتفرّع من الفنّ أو المبحث البلاغيّ، فلا يكاد يجد الباحث فنّا بلاغيّا إلّا ومن ورائه غرض أو أعراض يرمي إليها، ويهدف لبلوغها من خلال معاني الكلام والقرائن الدّالة عليها، كما أنّ المتكلّم لا يمكن أن يقول قولا من غير غرض يقصده ويريد من السّامع أن يفهمه، وذلك أنّ الغرض البلاغيّ هو الهدف المقصود الذي قِيل –أو سِيق – من أجله الكلام.

وممّا ذكرنا يمكن بلورة تعريف للأغراض البلاغيّة، يقرّبها لأذهاننا، ويعطينا مجمل صورتها، مفاده أنّ الأغراض البلاغيّة هي المقاصد أو الأهداف المرجوة من الكلام التي يرمي إليها المتكلّم، أو التي تدفعه لاختيار المعنى المراد من خلال الأساليب اللّغويّة المختلفة.

وحتّى يتّضح الأمر أكثر سوف نتكلّم في العنصر الموالي عن اهتمام البلاغيّين بالأغراض البلاغيّة.

3. دور الأغراض البلاغيّة في تجليّة المعاني واهتمام البلاغيّين بها: في هذا العنصر حتّى نجلّي مدى اهتمام البلاغيّين بالأغراض البلاغيّة؛ فإنّه حريّ بنا أن نقف أوّلا على دور الأغراض البلاغيّة في تحديث معاني الكلام، الشّيء الذي دفع بالبلاغيّين للفت عنايتهم بالأغراض البلاغيّة، وذلك لكون البلاغة يرتكز دورها على الفهم والإفهام كما يقول الجاحظ: «والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضّمير، حتّى يغضي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أيّ

جنس كان الدّليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسّامع، إنمّا هو الفهم والأفهام، فبأيّ شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع».(الجاحظ: 1423هـ)[5].

فالأمر كلّه إذا مداره على بلوغ المعنى للمتلقي من غير خطأ ولا التّباس ولا تعقيد، وبهذا ندرك سرّ اهتمام البلاغيّين بالأغراض البلاغيّة، كما ندرك دور الأغراض البلاغيّة في تحديد معاني الكلام.

1.3 دور الأغراض البلاغيّة في تحديد معاني الكلام: لا يخفى على دارس للبلاغة العربيّة أنّ الغرض البلاغيّ يرتبط ارتباطا وثيقا بتحديد معاني ومقاصد الكلام، وبالغرض البلاغيّ يفهم المتلقي الهدف والغاية من الكلام الذي تلقّاه ولهذا كان لمعرفة الغرض البلاغيّ ودوره في تحديد المعاني الأهميّة البالغة في نظر علماء اللّغة؛ من البلاغيين واللّغويّين والمفسرين والأدباء وغيرهم، ولا يمكن لمحلّل النّصوص اللّغويّة الاستغناء عن الأغراض البلاغيّة أو تجاهلها عند تحديد معاني الكلام من التّراكيب النّصّيّة، وفي هذا الشّأن يقول عبد الرّحمان حبنكة الميدانيّ: "فعلى محلّل النّصوص الأدبيّة البليغة أن يكون على بصيرة بمختلف الأغراض البلاغيّة، وحتّى يكون شرحه الأدبيّ البلاغيّ للنّصوص كاشفا بدقّة أغراض البلغاء". ويقول في موطن آخر: "ولا يخفى على الأديب ذي الحسّ المرهف تصيّد الأغراض البلاغيّة والأدبيّة التي يرمي إليها البلغاء". (حبنكة: 1996م)[6].

ولنضرب على ذلك أمثلة من كتاب الله تعالى؛ خذ لك مثالا، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر: 28. ففي الاية قصر وتقديم وتأخير، وهما من المباحث البلاغيّة في علم المعانيّ.

وعندما نرجع لتركيب الكلام في العربيّة فإنّ أصل الكلام في تركيب الجملة العربيّة يقتضي تقديم الفاعل على المفعول به، وتقديم الفعل على الفاعل، وفي

نصّنا القرآنيّ الذي بين أيدينا لو رتّبنا على الأصل يصير الكلام: (إنّما يخشى العلماءُ –من عباده –اللهَ) وبهذين التّركيبين يختلف المعنى، فيكون التّركيب الأوّل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ يقتضي انحصار خشيّة الله على العلماء، والتّركيب الثّانيّ: (إنما يخشى العلماءُ من عباده الله) يقتضي انحصار خشيّة العلماء على الله،(السّكّاكيّ:1987م)[7]. وهكذا فكلّ من الجملتين لها معنى يختلف عن المعنى الآخر. فإذا أخّرنا الفاعل نفينا الخشيّة من غير العلماء، وإذا قدمنا الفاعل نفينا الخشيّة أن تتعلّق بغير الله تعالى.

وبهذا نتساءل ما الغرض البلاغيّ من مجيء القرآن بالتّركيب الأوّل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ولم يأت بالتّركيب الثّانيّ: (إنّما يخشى العلماءُ من عباده اللهَ)؟ لا ريب أنّ القرآن يقصد معنى في الأوّل بخلاف المعنى في الثّانيّ، ذلك من أجل غرض بلاغيّ وهو قصر خشيّة الله على العلماء دون غيرهم، بمعنى أنّه لا يخشاه من الخلق أحد سوى العلماء، فإنّ الخشيّة مقصورة عليهم له، وإن كان الكلّ مطالب بخشيته سبحانه، وبهذا انتفى المعنى الآخر وهو قصر خشيّة العلماء على الله، فعلى المعنى الأوّل الخشيّة محصورة في العلماء، وعلى المعنى الثّانيّ الله المخشيّ دون غيره، فكان لا بدّ من تقدّم إنّما وحلولها الصّدارة لتفيد الحصر، وكان لزاما من تقدّم المفعول وتأخّر الفاعل لأنّه لا يُعَرف متعلّق الحصر إلاّ بتأخيره، (الحلبيّ: 1428هـ)[8]. فيكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا. (الرّفاعيّ: 1980م)[9].

يقول صاحب الطّراز: "فالمعنى أنّه لا خاشي لله إلّا هم، وأنّهم هم المستبدّون بمراقبة الله تعالى: وتعظيم شأنه من بين سائر الخلق، ولو كان الحصر واقعا في المفعول لا نعكس المعنى، فلو قال إنّما يخشى العلماءُ اللهَ لكان تقديره ما خشى العلماءُ إلّا الله، وعلى هذا يكون الحصر في المخشيّ لا في الخاشي ويفيد أنّ المخشيّ هو الله دون غيره، وعند هذا لا يمتنع أن يشارك

العلماء غيرهم في خشيّة الله، فعلى المعنى الأوّل الخشيّة محصورة في العلماء وعلى المعنى الثّانيّ الله المخشيّ دون غيره، ومع هذا يكون مخشيّا للعلماء ولغيرهم".(العلويّ: 1423هـ)[10].

وهكذا اتّضح المعنى المراد –من قَصْر خشيّة الله على العلماء – عندما عرفنا الغرض البلاغيّ من أسلوب الحصر بإنّما وما يقتضيه من تقديم وتأخير في ترتيب أركان الجملة، فكان من لوازم هذا المعنى التّنويه بشأن العلماء وتعظيم منزلتهم والحث على النّظر والتّأمل في خشيتهم لله؛ لأنّ خشيّة غيرهم لا يُعتدّ بها في هذا المقام، وليست هي بمنزلة خشيّة العلماء، كما أنّ من لوازم هذا المعنى نفي الخشيّة عن كلّ جاهلٍ لا يخشى الله تعالى على سبيل المبالغة، والغرض منه التّعريض بالجاهل في عدم معرفته بجلال الله وعظمة سلطانه؛ إذ إن مدار الخشيّة معرفة المخشيّ والعلم بشؤونه، ولولا الدّور الذي قامت به الأغراض البلاغيّة في تحديد معاني الكلام لما فهمنا ذلك.

وبهذا المثال نكتفي، فقد اتّضح دور الأغراض البلاغيّة في تحديد معاني الكلام، ونظرا لذلك نجد البلغاء اهتموا بها، وجعلوها من صميم حديثهم عن فنون ومباحث علوم البلاغة، فكانت من ضمن وحدات تأليفهم، وهو ما سنتكلّم عنه في العنصر الموالي.

2.3 اهتمام البلاغيّين بالأغراض البلاغيّة: الأغراض البلاغيّة منقدحة في أذهان البلغاء منذ نشأة التّعامل مع النّصّ البليغ وإلى اليوم، فهي بالنّسبة إليهم من البديهيّات المسلّمة التي لا يختلفون فيها، سواء من حيث دلالة الكلام عليها، أم من حيث الدّافع على بناء القول، وإن اختلفوا في تحديد نوعها من أسلوب لآخر، لكنّهم لم يختلفوا في أصلها وملازمتها للمعنى في الكلام الفصيح.

كما أنّ البلغاء وإن لم يفردوها بالحديث والتّأليف الخاصّ، أو لم يخصّوها بالتّقعيد والتّأصيل إلّا أنّهم لم يغفلوها بالبيان والاستقراء من خلال تتبعهم لأنماط القول وطرقه عند العرب الفصحاء، لذا نراها لا تغيب عنهم في دراسة أيّ أسلوب بلاغيّ، ولا عند التّعامل مع أيّ نصّ فصيح.

فالبلاغيّون عندما قعّدوا لفنون البلاغة من خلال استقرائهم للكلام الفصيح ولما درج عليه العرب الفصحاء من أساليب في أفانين القول، راعوا من كلّ ذلك أمرين؛ الأمر الأوّل راعوا فيه القواعد التي بنى عليها العرب أصول كلامهم والأمر الثّانيّ راعوا فيه مواطن خروج العرب عن تلك القواعد، فكان مفاد الأمرين –بعد الاستقراء –أنّ العرب تبني كلامها –في الأمرين –على أغراض تريدها، وقد تواضعوها وعُرفت بينهم، فمارسوها في لغة تواصلهم وفي لغة إبداعهم، ولذا لمّا نزل القرآن كان على ذلك اللّسان المعهود عندهم ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ طه: 113. ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾. الزّمر: 28.

فأرباب البلاغة وإن رأوا أنّ من وراء كلّ قاعدة أو أصل في أي فنّ بلاغي أغراضا بلاغيّة، فإنّهم عنوا كثيرًا بما يخرج عن نسق تلك القواعد والأصول ورأوا أنّها لا تخرج إلّا لغرض بلاغيّ يُعرف من خلال الذّوق السّليم، والقرائن الحاليّة واللّفظيّة والتّركيبيّة، وغيرها، وقد ساقهم كلّ ذلك إلى التّمييز بين حقيقة الكلام ومجازه، والتّفريق بين الدّلالة الأصليّة والدّلالة الفرعيّة، وإحداث التّباين بين الدّلالة الحقيقيّة والدّلالة المجازيّة، وكان نتاج هذا الدّلالة على الأغراض البلاغيّة.

ونسوق على ما ذكرنا بعض النّماذج الدّالة على اهتمام البلاغيّين بالأغراض البلاغيّة:

ففي أغراض الخبر مثلا؛ فقد قالوا أنّ الأصل في الخبر أن يُلقى لأحد غرضين(عتيق: 2009م)[11]:

1 –إفادة المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة أو العبارة، ويسمّى ذلك الحكم فائدة الخبر.

2 –إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم، ويسمّى ذلك لازم الفائدة.

ولكنّ مع ذلك قالوا أنّ الخبر قد يخرج عن مقتضى الظّاهر لأغراض بلاغيّة، وذكروا منها: الدّعاء، إظهار الضّعف، والاسترحام، والاستعطاف والتّحسّر، والمدح، والفخر، والأمر، والنّهيّ، والذّم، وتحريك الحميّة، والحثّ على السّعي والجدّ، وإظهار التّحزّن والتّفجع، والتّأكيد وعدمه،..الخ. (حَبَنَّكَة: 1996م)[12] وقد دلّلوا عن كلّ ذلك بأمثلة من الكلام الفصيح ومن القرآن الكريم.

وفي الأمر، فإنّ البلاغيّين بيّنوا أنّ الغرض الحقيقيّ من الأمر هو طلب فعل الشّيء على وجه الاستعلاء، فلا يكون إلّا من الأعلى إلى الأدنى، ولكنّهم رأوا من خلال تتبّعهم له أنّه قد يخرج لأغراض بلاغيّة –بحسب مناسبة المقام –تُفهم من خلال الكلام –وهي كثيرة –منها: الدّعاء، التّهديد، التّحذير الرّجاء النّصح والإرشاد، الالتّماس، التّعجيز، التّسخير، التّسويّة، الذّم والتّحقير التّحسر والنّدم، التّمني...الخ(القزوينيّ: ط3)[13].

وفي النّهيّ فقد بيّنوا أنّ الغرض الحقيقيّ منه؛ وهو طلب الكفّ حقيقة من أعلى لأدنى، ثمّ قالوا: قد تخرج صيغة النّهيّ عن غرضها الحقيقي إلى أغراض أخرى بلاغيّة، فذكروا منها: الدّعاء، والالتّماس، والتّمنيّ، والإرشاد، والتّوبيخ والتيئيس، والدّوام، والتّهديد، وتبيان العاقبة، والكراهيّة، والتّحقير، التّسليّة والصّبر،.. الخ (القزوينيّ: ط3)[14].

وهكذا فعلوا مع أسلوب الاستفهام(القزوينيّ: ط3)[15]، وغيره من الأساليب البلاغيّة، كالذّكر، والحذف، والتّعرض، والتّعريض، والتّخصيص، والتّكرير والتّنكير، والإظهار، والإضمار، والإضافة، والالتّفات، والكناية، والتّقديم

والتّأخير، والإبهام، والجملة الاعتراضيّة، والإشارة، والتّوكيد، والإضراب... وغيرها.

4. الأغراض البلاغيّة المتعلّقة بالمباحث البلاغيّة في صفوة التّفاسير: يمكننا أن نفرد لكلّ علم من علوم البلاغة الثّلاثة الأغراض المتعلّقة به كما جاء ذكرها في صفوة التّفاسير، من خلال استخراجات الصّابونيّ لها في حديثه عن البلاغة في أواخر المقاطع القرآنيّة التي يفسّرها.

1.4 الأغراض البلاغيّة المتعلّقة بمباحث علم المعاني: المباحث المتعلقة بها الأغراض، كالآتي:

الخبر وأضربه، الذّكر، الحذف، الأمر، النّهيّ، النّفي، الاستفهام، التّنكير الإضافة، الإظهار والإضمار، الإجمال بعد التّفصيل، الإجمال ثمّ التّفصيل الإطناب والإيجاز، التّقديم والتّأخير، الجمل، (الجملة الاسميّة، الجملة الفعليّة الجملة الشّرطيّة). القصر والحصر.. فهذه جملة الفنون التي تعرض لها الصّابونيّ في الصّفوة، وقد استخرج منها العديد من الأغراض البلاغيّة نوجزها في التّالي:

التّفخيم والتّعظيم، التّفخيم والتّهويل، التّشريف والتّخصيص، التّشريف والتّكريم، التّشريف والتّعظيم، التّعجيز، التّعجيز والإهانة، التّعجيز والتّبكيت. التّبكيت والتّقريع. التّبكيت والتّشنيع، التّبكيت والتّوبيخ، التّوبيخ والتّقريع. التّقبيح التّهويل والتّقظيع، التّهويل والتّفزيع، الذّم والتّقريع، الذّم والتّوبيخ، التّقرير، تربيّة الرّوعة والمهابة في النّفوس، الإنكار والتّقريع، الإنكار والتّوبيخ، الإنكار والتّعجيب، الاستبعاد والإنكار. اللّطف والاعتناء، التّقليل، التّقليل والتّحقير الإهانة والتّحقير، التّهديد. التّعجيب. التّعجب والتّوبيخ. التّعجب والاستغراب التّشويق، الاهتمام والتّشويق، المبالغة، التّقرير والتّأكيد، التّنبيه، العموم والشّمول، التّهديد والوعيد، التّهديد والإنذار، التّذكير، الامتنان والتّذكير، التّفخيم

والتّقييد، التّقرير والمبالغة، التّقرير والتّعجيب، السّخريّة والاستهزاء، التّهكم والاستهزاء، التّهكم والتّحقير، الاستعطاف.

2.4 الأغراض البلاغيّة المتعلّقة بمباحث علم البيان: في بلاغة البيان تكلّم الصّابونيّ كثيرا عن فنون علم البيان، وقد استقرأت له كلّ ذلك، فذكر من التّشبيه بأنواعه الكثير، والاستعارة بأنواعها، والمجاز بأنواعه، والكناية وغيرها من تفريعات علم البيان، لكن فيما يخصّ الأغراض البلاغيّة المتعلّقة بمباحث علم البيان لم يذكر منها إلّا القليل، والأمر ليس متعمدا عنده أو مقصودا، وإنّما جاءت تلقائيّا من خلال استخراجه للفنون والأغراض، فهو في الغالب يجمع ما ذكره المفسّرون في تفاسيرهم، ويجتهد في مواطن أخرى، وقد ذكرت منهجه في ذلك في بحث مستقل نُشر في مجلة كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة الوادي.

ونذكر موضعين، ذكر فيهما الصّابونيّ الأغراض:

الموضوع الأوّل يتعلّق بالكناية، وغرضها التّأديب، جاء فيه: ﴿مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ كنّى تعالى بالمسّ عن الجماع تأدباً للعباد في اختيار أحسن الألفاظ فيما يتخاطبون به (الصّابونيّ: 1997م)[16].

الموضع الثّانيّ يتعلّق بالمجاز، وغرضه تبيان شدّة غضب الله وسخطه جاء فيه: ﴿وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ الله﴾ مجاز عن شدّة غضبه وسخطه تعالى عليهم، وكذلك في الآتي بعدها. ﴿وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ قال الزّمخشريّ: مجاز عن الاستهانة بهم والسّخط عليهم؛ لأنّ من اعتدّ بإنسانٍ التّفت إليه وأعره نظر عينيه(الصّابونيّ: 1997م)[17].

فنرى أنّه استغنى بالتّوضيح والبيان عن الاستخراج والذّكر، كما أنّ علم المعانيّ لصيق الصّلة بالأغراض من غيره، وإن كان كلّ أسلوب أو فنّ بلاغيّ لا يخلو من غرض أو أغراض بلاغيّة.

3.4 الأغراض البلاغيّة المتعلّقة بمباحث علم البديع: علم البديع أخذ حقّه من البحث والاستخراج عند الصّابونيّ؛ سواء من حيث استخراج فنونه – المعنويّة واللّفظيّة –أم من حيث ذكر أغراضه البلاغيّة، ومن تلك الفنون المقرونة بالأغراض البلاغيّة، ما يلي:

الفنون البلاغيّة البديعيّة: الالتّفات مع الإضافة، الالتّفات من ضمير المتكلّم إلى الغيبة، التّفات من الحاضر إلى الغيبة، التّفات من الغيبة إلى الخطاب التّفات من الخطاب إلى الغيبة، التّفات من المتكلّم إلى المخاطب، التّكرير التّعرض، التّعريض، الإبهام، الجمل المعترضة.

الأغراض البلاغيّة: التّقرير والتّأكيد، التّشريف والتّكريم، تقبيح المنهي عنه التّوبيخ والتّبكيت، التّوبيخ والتّأنيب، التّوبيخ والتّقريع، التّقريع والعتاب. التّقبيح والتّشنيع، إظهار مزيد العناية، إظهار كمال العناية، إلقاء الرّوعة والمهابة في القلب، ذّم الكبر المؤدي لاحتقار النّاس، الإنذار، المبالغة في اللّطف في التّسليّة. التّرغيب في امتثال الأوامر، التّفظيع والتّرهيب، تعظيم الموضوع تعظيم شأن الجهاد، التّعظيم والتّهويل، التّعظيم، التّشريف، اللّطف.

وطريقته أنّ الصّابونيّ يذكر الفنّ البديعيّ ثمّ الشّاهد من الاية، ثم يبيّن الغرض البلاغيّ منه، أو يذكر الشّاهد ثمّ يذكر الفنّ البلاغيّ ثمّ يذكر الغرض منه، ولا نراه يشرح ولا يبيّن دلالتّه ولا أثره في المعنى، إذ كان همّه هو تبيان الجانب البلاغيّ في الآيات التي يفسّرها إلّا أنّ عنايته هو تفسير وشرح الجوانب البلاغيّة.

5. تحليل نماذج من الأغراض البلاغيّة: بهذا العنصر نختم بحثنا، حيث نذكر فيه بعض النّماذج لنحلّلها، ثمّ نرى أهميّة الأغراض البلاغيّة ودورها في فهم النّصّ القرآني، ومراعاة لحجم البحث وتفريعاته فسنذكر نموذجين فقط فبهما يبلغ المقصود وتوضّح الفكرة.

1.5 النّموذج الأوّل، قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾: في هذا النّصّ القرآني استفهام، وقد ورد عقب الحديث عن الخمر والميسر ومفاسدهما، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾. المائدة: 90 – 91.

فعندما نحمل الاستفهام على حقيقته وظاهره، فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل(الهاشميّ: د ت)[18]، ولهذا يتطلّب الاستفهام جوابا ليفهم السّائل ويعلم ما يجهله عن طريق الجواب، وهنا الجواب مفاده؛ إمّا أن يقولوا: نعم انتهينا، أو لا ننتهي، فهذا هو ما يتطلّبه الاستفهام من جواب.

لكن من خلال النّصّ القرآنيّ وسياقه وتركيبه فإنّ الاستفهام لا يتطلّب جوابا أوّلا أنّ الجهل منفيّ عن الله سبحانه وتعالى، والله لا يسألهم ليعلم ما هم عليه وهذا وحده كاف لخروج الاستفهام عن حقيقته لأغراض بلاغيّة.

وثانيّا فإنّ الاستفهام لا يتطلّب جوابا، بل يتطلّب استجابة وامتثالا؛ وذلك أنّ الاستفهام خرج عن حقيقته إلى النّهي، وكأنّ ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ نابت عن انتهوا. وهذا الخروج من الاستفهام إلى النّهي إنّما جاء لأغراض بلاغيّة تضفي على النّصّ فهما أوسع وأبلغ من مجرد النّهي الصّريح، بل لا يمكن للنّهي الصّريح أن يؤدي نفس الغرض الذي يؤديه الاستفهام غير الحقيقيّ (المجازيّ).

وقبل إيراد ما ذكره الصّابونيّ في هذا الأمر، نتساءل: ما هي هذه الأغراض البلاغيّة التي عدل إليها الاستفهام في هذا النّصّ القرآنيّ؟ الجواب: من تلك الأغراض، ما يلي:

أ –أنّ الاستفهام يراد منه الاستبطاء. (ابن عاشور: 1984هـ)[19].

ب –أنّ الاستفهام يراد منه التّحضيض. (ابن عاشور: 1984هـ)[20](حبنكة: 1996م)[21].

ت –أنّ الاستفهام يراد منه اختبار حال المخاطبين بمدى مقدار تأثير ذلك البيان في نفوسهم(ابن عاشور: 1984هـ)[22].(حبنكة:1996م)[23].(الزّمخشريّ: 1407هـ)[24].

ث –أنّ الاستفهام يراد منه الزّجر والتّحذير. (أبو السّعود: د تـ)[25].(ابن عاشور: 1984هـ)[26].

ج –أنّ الاستفهام مكنى به عن النّهي، فهو نهيّ ورد بصيغة الاستفهام. (أبو حيان: 1420هـ)[27].

ولهذا لم يترك الصّابونيّ هذا الاستفهام يمرّ دون توضيح وتبيان واستخراج بعض الأغراض البلاغيّة منه، لمعرفته بأنّ هذا الأمر له أهميّة كبرى في فهم المراد من النّصّ القرآنيّ، جاء في صفوة التّفاسير: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُونَ﴾ الاستفهام يراد به أي انتهوا؛ وهو من أبلغ ما يُنهى به، قال أبو السّعود: ولقد أكّد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية الكريمة بفنون التّأكيد حيث صُدرت الجملة ب «إنّما» وقُرنا بالأصنام والأزلام، وسُميّا رجساً من عمل الشّيطان وأُمر بالاجتناب عن عينهما وجعل ذلك سبباً للفلاح، ثمّ ذكر ما فيهما من المفاسد الدّنيويّة والدّينيّة، ثمّ أعيد الحثّ على الانتهاء بصيغة الاستفهام ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُونَ﴾ إيذاناً بأنّ الأمر في الزّجر والتّحذير قد بلغ الغاية القصوى(الصّابونيّ: 1997م)[28].

2.5 النّموذج الثّانيّ، قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾: في هذا النّصّ القرآني أمر، وقد ورد في سياق الحديث عن أحكام الطّلاق وما يتبعه من أحكام كالرّضاع وغيره، من سورة البقرة، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ... وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ

لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرّضَاعَةَ ... وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة: 232 – 233.

يقول الصّابونيّ في ذلك: "﴿والوالدّات يُرْضِعْنَ﴾ أمر أُخرج مخرج الخبر مبالغة في الحمل على تحقيقه أي ليرضعن"(الصّابونيّ: 1997م)[29].

هذا الأمر من المركّبات الخبريّة المستعملة في المعاني الإنشائيّة؛ فالخبر قد يخرج عن معناه الحقيقي الذي هو الاخبار ويراد به الأمر أو النّهيّ، ولهذا سميّ بالمجاز المرسل في اللّفظ المركّب؛ لأنّه أُستعمل في غير موضعه ومن غير مشابهة، ومركبا لكونه جملة وليس لفظا واحدا، ولا ريب عند البلاغيّين أنّ المجاز من أحسن الوسائل البيانيّة التي تهدى إليها الطّبيعة لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفاً بصفة حسيّة، تكاد تعرضه على عيان السّامع، يقول ابن جنى وهو يبيّن مكانة المجاز: "وإنّما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتّساع، والتّوكيد، والتّشبيه، فإن عُدِم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتّة"(ابن جني: ط4)[30].

فكما نلاحظ في نصّنا ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ الصّيغة خبريّة والغرض منها الإنشاء، والسّياق يدلّ على أنّ الله تعالى أمر بذلك لا أنّه خبر. يقول أبو حيّان: "فإنّه خبر معناه الأمر على قول الأكثر"(أبو حيان: 1420هـ)[31]. أي: وليرضع الوالدّات أولادهنّ (حَبَنَّكَة: 1996م)[32].

وللعلم فإنّ الخبر والأمر يتقاربان ويتعاقبان، فيحسن إقامة كلّ واحد منهما مقام الآخر لغرض بلاغيّ، بل إنّ العرب في حال الإثبات إذا بالغوا في الأمر بالشّيء، أبرزوه في صورة الخبر(ابن عادل: 1998م)[33]، كما هو الحال في الاية التي بين أيدينا، يقول أبو حيان: "والجامع بين الأمر والخبر أنَّ الخبر هو إخبار بالثّبوت، والأمر طلب للثّبوت"(أبو حيّان: ط1)[34]. لذا قد يتعاقبان، فيأتي الخبر ويراد به الأمر، أو يأتي الأمر ويراد به الخبر، لأغراض بلاغيّة، فكما

نرى فإنّ الأمر –هنا –لم يأت صريحا بل جاء بطريق المجاز المرسل في اللّفظ المركب ولهذا النّوع من المجاز أغراض بلاغيّة عديدة.

وبعد أن عرفنا نوع الفنّ البلاغيّ في هذا النّصّ القرآنيّ، فإنّ السّؤال المطروح الآن، هو: ما الأغراض البلاغيّة التي يرمي إليها هذا النّصّ القرآنيّ بهذا التّركيب المجازيّ، وما الدّور الذي تؤدّيه تلك الأغراض في فهم هذا النّصّ؟ الأغراض البلاغيّة وما ترمي إليه:

أ – غرض التّوكيد والالزّام بالحكم. فقد قرّر الخبراء بالبيان العربي أنّ أوكد الصّيغ دلالة على اللّزوم الموثّق؛ الصّيغ الخبريّة التي تساق للطّلب(أبو زهرة: د ت)[35].(حَبَنَّكَة: 1996م)[36].

ب–غرض المبالغة في الحمل على الإرضاع. (المظهريّ: 1412ه)[37].

ت–غرض التّلطّف بالمخاطبين لإحسان الظّنّ بإجابتهم.(أبو زهرة: د ت)[38]. (حَبَنَّكَة: 1996م)[39].(السّامرائيّ: 2000م)[40].

ث–غرض الإرشاد والتّوجيه لكمال الإرضاع وأتّمه.(ابن كثير: 1419ه)[41]. (الخازن: 1415ه)[42].

ج–غرض تّشريع الأحكام.(ابن عاشور:1984ه)[43].(أبوالبقاء: 1998م)[44]. (الزّحيليّ: 1422ه)[45].

ح–غرض التيسير والمرونة في الأحكام. (الخطيب: د ت)[46].(البغويّ: 1997م)[47]. (المحاربي: 1422ه)[48].(ابن عاشور: 1984ه)[49].

6. الخاتمة: في خاتمة هذا البحث –الذي تكلّمنا فيه عن الأغراض البلاغيّة في القرآن الكريم وأهمّيتها في فهم النّص القرآنيّ –لا يسعنا إلّا أن نرصد أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها، والتي منها:

–الأغراض البلاغيّة ترتبط ارتباطا وثيقا بمعاني النّصّ اللّغويّ العربيّ، ولا يمكن الاستغناء عنها ولا تجاهلها في تحديد وتجليّة المعاني الكامنة وراء

التّركيبات اللّغويّة من أيّ نصّ فصيح، ومن أبرز ذلك القرآن الكريم الذي نزل باللّسان العربيّ المبي؛

–تعتبر كُتُب التّفسير –وخاصّة التّراثيّ منها، لقربهما من الفصحى –من أهمّ المصادر التي يعوّل عليها في استقراء الأغراض البلاغيّة، وتفهُّم وظيفتها في تبيان المعاني، وتعلّم كيفيّة استنباطها وتوظيفها في التّعامل مع النّصوص الفصحى، ومنها النّصّ القرآنيّ .

–حاجتنا للكتابة في الأغراض البلاغيّة؛ سواء عن طريق إفرادها بالتّأليف وجمع شتاتها المفرّق بين فنون البلاغة المختلفة، أم عن طريق تخصيصها بمباحث مستقلّة ضمن المؤلّفات البلاغيّة، يكون الكلام فيها عن أهميّتها والتّأريخ لها، وتخصيص الكلام عن تأصيلها، ومعرفة مسالك استنباطها وغيرها من المباحث المتعلّقة بها.

– الأغراض البلاغيّة كثيرة ومتنوعة، وتتداخل أحيانا فيما بينها، وتشترك أحيانا أخرى بين فنّ بلاغيّ وفنّ آخر، ولمعرفة ذلك نحتاج لأمرين اثنين؛ الملكة اللّغويّة القويّة، والذّوق اللّغويّ السّليم، ويكون ذلك بتعلّم اللّغة الفصحى من خلال كلام الفصحاء، وما دوّنه العلماء من قواعد من كلام هؤلاء، حتّى يسلم الذّوق ويتكون الحسّ اللّغويّ، وتدرّب الملكة اللّغويّة بكثرة القراءة في النّصوص الفصحى، ومن خلال التّعامل مع المؤلفات التي تهتم بهذا الأمر؛ ككتب البلاغة، وكتب التّفسير، وكتب اللّغة، والشّروح اللّغويّة والحديثيّة وغيرها.

7. قائمة المراجع:

-إسماعيل بن حمّاد الفارابيّ (المتوفّى: 393هـ): الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطّبعة: الرّابعة 1407هـ-1987م.

-إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفّى: 774هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمّد حسين دار الكتب العلميّة، منشورات محمّد علي بيضون – بيروت، الطّبعة: الأولى – 1419هـ.

-أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ (المتوفّى: 1362هـ): جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصّميليّ، المكتبة العصريّة، بيروت.

-أحمد رضا: معجم متن اللّغة (موسوعة لغويّة حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النّشر: 1379هـ - 1960م.

-أحمد بن عليّ بهاء الدّين السّبكيّ (المتوفّى: 773 هـ) : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقّق: الهنداوي، المكتبة العصريّة، بيروت، الطّبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م.

-أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفّى: 1424هـ): معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، عالم الكتب، الطّبعة: الأولى، 1429هـ - 2008م.

-أحمد بن مصطفى المراغيّ (المتوفّى: 1371هـ): علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع.

-أحمد مطلوب أحمد النّاصريّ الصّيّاديّ الرّفاعيّ: أساليب بلاغيّة، وكالة المطبوعات – الكويت، الطّبعة: الأولى، 1980م.

-أيّوب بن موسى أبو البقاء الحسينيّ الكفويّ: كتاب الكليّات، تحقيق: عدنان درويش – محمّد المصريّ، مؤسّسة الرّسالة – بيروت – 1419هـ - 1998م.

-حامد عونيّ، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهريّة للتّراث.

-حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرّازق الجناجيُ (المتوفّى: 1429 هـ): البلاغة الصّافيّة المكتبة الأزهريّة للتّراث القاهرة – مصر، الطّبعة: سنة 2006م.

-الحسين بن مسعود البغويّ (المتوفّى: 510هـ): معالم التّنزيل في تفسير القرآن، المحقّق: حقّقه وخرّج أحاديثه محمّد عبد الله النّمر، دار طيبة، الطّبعة: الرّابعة، 1417هـ - 1997م.

-السّيد محمّد علي أيازي: المفسّرون حياتهم ومنهجهم، مؤسّسة الطّباعة والنّشر ووزارة الثّقافة والإرشاد الإسلاميّ.

-عبد الحقّ بن غالب، ابن عطيّة، (المتوفّى: 542هـ): المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقّق: عبد السّلام عبد الشّافي، دار الكتب العلميّة – بيروت، الطّبعة: الأولى – 1422هـ.

-عبد الرّحمن حَبَنَّكَة الميدانيّ (المتوفّى: 1425هـ): البلاغة العربيّة، دار القلم، دمشق الدّار الشّاميّة، بيروت، الطّبعة: الأولى، 1416هـ – 1996م.

-عبد الرّحمن السّهيليّ (المتوفّى: 581هـ): نتائج الفكر في النّحو، دار الكتب العلميّة – بيروت، الطّبعة الأولى: 1412 – 1992م.

-عبد الرّؤوف المناويّ (المتوفّى: 1031هـ) التّوقيف على مهمّات التّعاريف عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت– القاهرة الطّبعة: الأولى، 1410هـ–1990م .

-عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ): علم المعاني، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت – لبنان، الطّبعة: الأولى، 1430هـ – 2009م.

-عبد القادر محمّد صالح: التّفسير والمفسّرون في العصر الحديث، دار المعرفة، الطّبعة: الأولى، سنة: 1424هـ – 2003م.

-عبد الكريم الخطيب (المتوفّى: بعد 1390هـ): التّفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربيّ – القاهرة.

-عثمان بن جني (المتوفّى: 392هـ): الخصائص، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط: 4.

-عمر بن عليّ ابن عادل: اللّباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، دار الكتب العلميّة – بيروت / لبنان – 1419هـ –1998م، الطّبعة: الأولى.

-عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء، اللّيثيّ، أبو عثمان، الشّهير بالجاحظ (المتوفّى: 255هـ): البيان والتّبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النّشر: 1423هـ.

-علاء الدّين المعروف بالخازن (المتوفّى: 741هـ): لباب التّأويل في معاني التّنزيل المحقّق: تصحيح محمّد علي شاهين، دار الكتب العلميّة – بيروت، الطّبعة: الأولى – 1415هـ.

-علي بن محمّد الجرجانيّ (المتوفّى: 816هـ): التّعريفات المحقّق: ضبطه وصحّحه جماعة من العلماء بإشراف النّاشر، دار الكتب العلميّة بيروت - الطّبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.

-فاضل صالح السّامرائي: معاني النّحو، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع - الأردن الطّبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.

-مسلم بن الحجاج النّيسابوري (المتوفى:261هـ): المسند الصّحيح (صحيح مسلم) المحقّق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث العربيّ - بيروت.

-محمّد أحمد قاسم، محيي الدّين ديب: علوم البلاغة، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، الطّبعة: الأولى، 2003م.

-محمّد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفّى: 1394هـ): زهرة التّفاسير، دار النّشر: دار الفكر العربيّ.

-محمّد ثناء الله المظهريّ،: التّفسير المظهريّ، المحقّق: غلام نبيّ التّونسيّ، مكتبة الرّشديّة - الباكستان، الطّبعة: 1412هـ.

-محمّد سيد طنطاوي: التّفسير الوسيط، دار نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الفجالة - القاهرة، الطّبّعة: الأولى يناير 1997م.

-محمّد عليّ الصّابونيّ: صفوة التّفاسير، شركة الشّهاب، الجزائر، الطّبعة: الخامسة، سنة: 1411هـ - 1990م.

-محمّد الطّاهر بن عاشور (المتوفّى : 1393هـ): التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر - تونس، سنة النّشر: 1984هـ.

-محمّد بن عبد الرّحمن القزوينيّ (المتوفّى: 739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، المحقّق: محمّد عبد المنعم خفاجي، النّاشر: دار الجيل - بيروت الطّبعة: الثّالثة.

-محمّد بن عليّ التّهانويّ (المتوفّى: بعد 1158هـ):كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النّص الفارسيّ إلى العربيّة: عبد الله الخالدّي، التّرجمة الأجنبيّة: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: 1 - 1996م.

-محمّد بن مكرم، ابن منظور (المتوفّى: 711هـ): لسان العرب، دار صادر - بيروت الطّبعة: الثّالثة - 1414هـ.

-محمّد بن محمّد الزّبيدي (المتوفّى: 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

-محمّد بن محمّد أبو السّعود العمادي، (المتوفّى: 982هـ): تفسير أبي السّعود = إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التّراث العربيّ – بيروت.

-محمّد بن يوسف المعروف بناظر الجيش (المتوفّى: 778 هـ): شرح التّسهيل، دراسة وتحقيق: علي محمّد فاخر وآخرون، دار السّلام، القاهرة – الطّبعة: الأولى، 1428هـ.

– محمّد بن يوسف، أبو حيان (المتوفّى: 745هـ): البحر المحيط، المحقّق: صدقي محمّد جميل، دار الفكر – بيروت، الطّبعة: 1420هـ.

– محمّد بن يوسف، أبو حيان (المتوفّى: 745هـ): التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل المحقّق: د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، الطّبعة: الأولى.

– محمود بن عمرو أبو القاسم الزّمخشريّ جار الله (المتوفّى: 538هـ): الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطّبعة: الثّالثة – 1407هـ.

-وهبة بن مصطفى الزّحيليّ: التّفسير الوسيط، دار الفكر – دمشق، ط : 1 – 1422هـ.

-يحيى بن حمزة العلويّ (المتوفّى: 745هـ): الطّراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المكتبة العنصريّة – بيروت، الطّبعة: الأوّلى، 1423هـ.

– يوسف بن أبي بكر السّكّاكيّ (المتوفّى: 626هـ): مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت –الطّبعة: الثّانيّة،1407هـ –1987 م.

8. هوامش:

1 – ينظر: ابن منظور: لسان العرب،196/7. والزّبيدي: تاج العروس، 451/18، وأحمد مختار عبد الحميد: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، 1609/2.

2 – ينظر: أحمد رضا: معجم متن اللّغة، 285/4.

3 – التّهانويّ: كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، 1249/2.

4 – ينظر: ابن منظور: لسان العرب، 196/7.

5 – الجاحظ: البيان والتّبيين، 82/1.

6 – حَبَنَّكَة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 1/ 131 وعبد العزيز عتيق: علم المعاني 1/1،328/459.

7 – ينظر: السّكّاكيّ: مفتاح العلوم، ص: 300.

8 – ينظر: محبّ الدّين الحلبيّ: شرح التّسهيل، 1648/4.

9 – ينظر: أحمد مطلوب: أساليب بلاغيّة، ص: 181.

10 – العلويّ: الطّراز لأسرار البلاغة، 115/2.

11 – عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص: 50.

12 – ينظر: حَبَنَّكَة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 1/ 131. وعبد العزيز عتيق: علم المعاني ص: 40. ومحمّد أحمد قاسم: علوم البلاغة، ص: 227، والجناجيُ: البلاغة الصّافيّة ص: 90.

13 – ينظر: القزوينيّ: الإيضاح في علوم البلاغة، 82/3، أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، ص: 71.

14 – ينظر: المرجع نفسه، 88/3، والمرجع نفسه، ص: 76.

15 – ينظر: المرجع نفسه، 68/3. وحبنكة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 271/1.

16 – ينظر: الصّابونيّ: الصّفوة، 137/1.

17 – ينظر: المرجع نفسه، 194/1.

18 – أحمد الهاشميّ: جواهر البلاغة، ص: 78.

19 – ينظر: ابن عاشور: التّحرير والتّنوير، 202/3.

20 – ينظر: المرجع نفسه.

21 – حبنكة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 263/1.

22 – المرجع نفسه والصّفحة نفسها.

23 – المرجع نفسه، 95/2.

24 – الزّمخشريّ: الكشّاف،347/1.

25 – ينظر: أبو السّعود: إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 76/3.

26 – ينظر: ابن عاشور: التّحرير والتّنوير، 28/7.

27 – ينظر: أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، 18/4.

28 – الصّابونيّ: الصّفوة، 338/1.

29 – المرجع نفسه، 137/1.

30 – ابن جني: الخصائص، 444/2.

31 – أبو حيّان: البحر المحيط، 229/2.

32 – ينظر: حبنكة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 175/1. والسّامرائي: معاني النّحو 333/3.

33 – ينظر: ابن عادل: اللّباب في علوم الكتاب، 347/3.

34 – أبو حيان الأندلسي: التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، 195/10.

35 – ينظر: أبي زهرة: زهرة التّفاسير، 759/2.

36 – حبنكة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 292/2.

37 – ينظر: المظهريّ: التّفسير المظهريّ، 322/1.

38 – ينظر: محمّد أبو زهرة: زهرة التّفاسير، 290/1.

39 – حبنكة الميدانيّ: البلاغة العربيّة، 292/2.

40 – السّامرائيّ: معاني النّحو، 333/3– 334.

41 – ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، 477/1.

42 – الخازن: لباب التّأويل في معاني التّنزيل، 166/1.

43 – ابن عاشور: التّحرير والتّنوير، 430/2.

44 – ينظر: أبو البقاء الكفوميّ: كتاب الكليّات، ص: 657.

45 – ينظر: وهبة الزّحيليّ: التّفسير الوسيط، 130/1.

46 – ينظر: عبد الكريم الخطيب: التّفسير القرآني للقرآن، 276/1.

47 – البغويّ: معالم التّنزيل في تفسير القرآن،277/1.

48 – ابن عطيّة: المحرّر الوجيز، 310/1.

49 – ينظر: ابن عاشور: التّحرير والتّنوير، 430/2.